كلية اللغات والآداب والفنون

الأستـــــاذة : نعيمة بويغرومني

شعبـــــة : الدراسات العربية

الفـــصل : الثالث

الحصـــــة : النقد القديم

الأســدوس :الخريفي

الموسم الجامعي: 2021/2020

أهم خلاصات المحاضرات الثلاث

المحاضرة الأولى : النقد في العصر الجاهلي

1 _ مفهوما النقد لغة واصطلاحا متقاربان ويؤديان نفس المعنى أي تمييز الجيد من الرديء

2-احتكاما للتسلسل التاريخي ، بدايات النقد مع العصر الجاهلي تعود إلى 150 سنة أو 200هـ قبل بعثة الرسول ص ، وما قبلها لم يصلنا ، ولم تتحدث عنه المصادر.

3- الملاحظات النقدية على هذا العصر كانت فطرية ذوقية وذاتية وجزئية تفتقر للتعليل في معظمها ، وإن كان بعضها يخضع لشيء من الموضوعية كنقد أم جندب لشعر زوجها امرئ القيس وابن عمها علقمة لاشتراطها وحدة الموضوع ووحدة القافية ونفس الروي

4- المستويات الثلاثة للنقد في هذا العصر: النقد الذاتي و النقد الخاص والنقد العام ،مما يفيد ان النقد لم يكن قصرا على فئة دون أخرى ، بل إن البيئة الأدبية كانت -على هذا العصر- تشجع على ذلك ، خصوصا وأن العرب كانوا أهل لغة وأصحاب فصاحة وبيان

5- أهم شخصية مارست النقد على هذا العصر، النابغة الذبياني ، فكان يجيز بعض الشعراء ويرفض شعر بعضهم الآخر ، مع الرضى والقبول بأحكامه

6- موضوعات النقد في العصر الجاهلي توزعت بين نقد الالفاظ بين : نقد الألفاظ ، كقول طرفة " استنوق الجمل" و" نقد المعاني كنقد النابغة لقول حسان" لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى....)و نقد الشكل ومثاله الاقواء الذي سقط في النابغة الذبياني ثم النقد الجمالي الفني والمقصود به نقد الشعر من حيث اداؤه لوظيفته الجمالية والسحر الادبي وقد اوردنا كمثال له نقد ربيعة بن حذار الاسدي لأشعار كل من الزبرقان وعمرو بن الأهتم وعبدة بن الطيب والمخبل السعدي

المحاضرة الثانية : النقد في صدر الإسلام

- موقف الاسلام من الشعر وهو موقف التأييد والقبول ، إلا ما تخللته الشحناء والعصبيات القبلية والفحشاء ...والكذب البين

- موقف النبي (ص) هو موقف التأييد والقبول أيضا، والاستحسان، وذلك طبعا بمقدار قربه من روح الإسلام او بعده عنها، رغم ان الله تعالى نزهه عن قول الشع .(وما علمناه الشعر وما ينبغي له).

- من وقفاته النقدية صلى الله عليه وسلم، نقده لبعض الشعراء ككعب بن زهير صاحب قصيدة "بانت سعاد" ونقده النابغة الجعدي.

- كان أقرب الشعراء منه وأحبهم إليه حسان بن ثابت.

- مواقف الخلفاء الراشدين من الشعر هي نفسها موقف الرسول ص،أي موقف الاستحسان للأشعار التي تنضح بالمعاني والقيم الاسلامية، مع صدق القول وبعد عن تكلف.

-. كان لكل خليفة اهتمام وميل لشاعر اكثر من غيره.

- اذا استثنينا المساهمة التي اسهم بها عمر بن الخطاب (ض) في سبيل تطور النقد الادبي وفتح آفاق جديدة أمامه، فإن ما بقي بعد ذلك لا يختلف كثيرا عما كان عليه النقد في عصر الرسول والعصر الجاهلي.

المحاضرة الثالثة : قضايا النقد العربي

قضية القديم والمحدث – قضية الطبع والصنعة – قضية الصدق والكذب – قضية السرقات الشعرية

-بعد العصر الراشدي ، أخذ النقد العربي يتطور شيئا فشيئا، وهو ما جعله ينتقل من الملاحظات النقدية الانطباعية أحيانا ، ليستفيد من اتساع رقعة العالم الإسلامي وكثرة الحواضر وكذلك من مجموعة من المساهمة التي ساهمت في تطوره لعل أهمها:

- أسباب مرتبطة بالبحث في إعجاز القرآن الكريم (دفاعا عنه أحيانا، وانبهارا للنقاد بصياغته وتشبيهاته)

-أسباب لغوية تمثلت في تتبع اللغويين لأخطاء الشعراء وخروجهم عن اللغة المعيارية

-أسباب ثقافية وقد تمثلت في نقطتين محوريتين : اولا حركة التأليف والترجمة ، حيث عرف الادب والنقد بما ترجم من فلسفة اليونان ومنطقهم ثراء ملحوظا. وكذلك بما ترجم من قصص الهند وادب الفرس ،ثانيا : غزارة الثقافة وتعدد روافدها وتنوع الوانهـــــــــا .

كالفارسية والتركية واليونانية والهندية

- اغلب هذه القضايا النقدية (كما اوردناها)وغيرها ، كانت مركزا للحركة النقدية والادبية في العصر العباسي ، وإن سبق ظهورها قبل ذلك العصر مع العصر الاموي تحديد

1- قضية القديم والمحدث

نشأت بين : 1انصار الشعر القديم وهم غالبا من اللغويين ، كانوا يناصرون الشعر القديم من حيث الزمان الذي قيل فيه فقط ، 2 وبين اصحاب المعيار الفني وهم النقاد والبلاغيون.

- من مناصري الشعر القديم الاصمعي وابن الاعرابي

- من أنصار الشعر المحدث البحتري وبشار

- الجاحظ ايضا كان يميل أكثر للشعر المحدث

- ابن قتيبة رفض فكرة الزمن في تفضيل الشعر، لان الله لم يقصر العلم والشعر والبلاغة على زمن دون أخر.

- ابن طباطبا والآمدي والجرجاني وابن رشيق أيضا رفضوا فكرة الزمن في تفضيل الشعر

- اما ابن شهيد الاندلسي فكان يرى ان قضية الجودة في الشعر نسبية ومتغيرة

2- قضية الطبع و الصنعة

- قضية نضجت بشكل لاقت في العصر العباسي حيث اشتد عود النقد العربي اعتبارا للعوامل التي ذكرناها ، (الوافد الأجنبي جنسا وفكرا وثقافة ، نشاط حركة الترجمة - الاثر القرآني - عناية الخلفاء بالشعراء)

- بداية تم تصحيح المفهوم، فالطبع ليس هو الارتجال بل الموهبة، و الصنعة ليست هي التملق والتصنع بل هي التهذيب والتحسين

من هذا المنطلق، الشعر موهبة لكنها تحتاج الى صناعة وتهذيب وتحسين.

- النقاد لا يرفضون الصنعة الشعرية ولكنهم يرفضون التصنع والزخرفة اللفظية والمعنوية كما انتشر في العصر العباسي

- المفهوم الملتبس للطبع والصنعة تسرب بسبب الاتجاهات التي استخدمته لهدفين :

الاول: الانتصار للطبع ردا على الاتجاه الشعوبي في سياق الحرب الثقافية بين العرب (والشعوبيين ، وقد تصدر الجاحظ هذا الاتجاه

الثاني : الانتصار للطبع لإبعاد من يدعون انهم شعراء وهم في الاصل متكلفون ،

- كان موقف النقاد هو تفضيل الصنعة في الشعر بمعنى التهذيب والتثقيف (ابن قتيبة - الجرجاني - ابن الاثير)

- كثرة المحفوظ الشعري ، يقوي الصنعة في الشعر ،وهو ما ذهب اليه كل من:

. ابن طباطبا العلوي - وخلف الاحمر- وحازم القرطاجني - وابن خلدون

3- قضية الصدق والكذب

- توزع النقاد في مواقفهم منها الى ثلاثـــة: فمنهم من ناصر الصدق على الكذب، ومنهم من دعا الى الكذب والغلو والافراط، ومنهم من وقفوا موقفا وسطا.

- من مناصري الصدق، نجد بشر بن المعتمر ، وابن السيد البطليوسي الشعر عنده مبني على تزوير المقال الى الحد الذي ابعده عن قول الشعر ، وابن طباطبا العلوي الذي نادى بالربط بين القيمة الاخلاقية وبين النواحي المتعلقة بالشعر ،كالصدق في التشبيه والصدق في عاطفة الشاعر.

- ممن رأى ان الكذب ضرورة للشعر وبه يتحقق نجد ابن حزم وابن لبال الشريشي الاندلسي

- ممن وقف موقفا وسطا، وأسقط مسالة الصدق والكذب من الشعر، قدامة بن جعفر الذي قال بان الكذب هو من الغلو المستملح الذي وجب حضوره في الشعر، وكذلك فعل ابن خفاجة الاندلسي، فجودة الشعر عنده مرتبطة بالتخييل وليس بالصدق ولا بالكذب.

- الفلاسفة المسلمون ابتعدوا عن هذه الثنائية في الشعر " الصدق والكذب " الى ثنائية الاقناع والتخييل، اي تقديم الحقيقة بطريقة فيها خيال.

- حازم القرطاجني ، ذهب مذهب التوسط في هذه القضية ، فالصدق والكذب يأتيان على حسب المقام الوارد فيه.

4- قضية السرقات الشعرية

- تعود جذور هذه القضية الى عصر اليونان

- تحدث عنها شعراؤنا منذ العصر الجاهلي بالقبول (عنترة - امرؤ القيس- زهير بن ابي سلمى)

- وتحدث عنها اخرون ينفونها عن أشعارهم كحسان بن ثابت

- أصل الاشكالية المرتبطة بهذه القضية عند بعض الدارسين ، هي محنة الشعراء المتأخرين في ابداع معاني جديدة لم يسبقها اليهم الشعراء الاقدمون...وعليه، وجب السماح للمتأخر ان يأخذ من المتقدم دون ان يسمى ذلك سرقة

- ممن أجاز السرقات أو أخذ المعاني من طرف شاعر عن شاعر ،مع اختلاف في الالفاظ والصياغة نجد أبا هلال العسكري وابن طباطبا العلوي .

- احتلت قضية السرقات الصدارة عند نقاد العصر العباسي، مع بروز شعراء مجددين ، فاشتد الصراع بين مؤيدين لأشعارهم وبين الرافضين لها.(من امثلتها الصراع النقدي حول شعر ابي تمام ، وشعر المتنبي)

- من هذا المنطلق، الفت كتب نقدية تتعقب اشعارهما، لتسقطها في باب المسروق من الشعر ...، كما ألفت كتب نقدية ترد على مزاعم اصحاب الكتب الاولى من غير المحكمين

- اشهر النقاد الذين حاولوا تقنين هذه القضية، نجد الآمدي في كتابه الموازنة بين المتنبي وخصومه، حيث يؤكد ان السرقة لا تكون في المعاني المشتركة بل في المعاني المخترعة الخاصة ، والجرجاني الذي ذهب الى صعوبة الحكم بالسرقات لأنه باب لا ينهض به الا الناقد البصير...فالسرقة الصحيحة عنده هي ما جمع اتفاق الالفاظ وتساوي المعاني وتماثل الاوز .

اما ابن رشيق، فقد قال بان هذا الباب متسع جدا ولا يستطيع أحد من الشعراء ان يدعي السلامة منه (فكل يتأثر بكل)

- من اهم الآراء النقدية حول هذه القضية رأي حازم القرطاجني ، الذي اعطى الفضل لمن اخترع المعنى ولمن قام بتحسينه ايضا...وعليه فقد قسم المعاني الى أربعة اقسام(الاختراع _ الاستحقاق_ الشراكة _ السرقة)